الفصل الرابع : مبارك وزمانه !!

بلدنا مش بلد أبوهم!!

عزيزي القارئ ..

هل قلت «يائسا» أو سمعت ذات مرة تعليقًا علي الحكومة أو علي أدائها من أحد أقاربك أو أصدقائك ، (أهي بلدهم وبلد أبوهم .. يعملوا اللي عاوز ينه) !! ..

وذلك تعقيبًا علي أي قرار أصدرته الحكومة (وما أكثرهم) ولم يعجبك ، أو يعجب من يردد هذه العبارة .. فهذا التعليق كثيرًا ما يتردد دون اهتمام ، ولكنه دليلا علي عدم الرضا والاقتناع،

مع انه من المفترض أن البلد بلدنا وبلد أبونا ، وليست بلد الحكومة وبلد أبوها وحدها !!

لأن الحكومة مجرد خدامه عند الشعب نرفدها وقتما نشاء ،

ونقيلها وقتما تقصر في خدمتنا لكننا للأسف جعلناها تتعامل معنا بمبدأ هات حسنه وأنا سيدك ! .

ولو افترضنا «جدلا» إننا (الشعب) غير موجودين ، كانوا هيعملوا حكومة علي مين غيرنا ؟!!.. دا كثير منهم ما يقدروش يعملوا حكومة علي اللي مستحملينهم وعايشين معهم في البيت ، ولو كانوا فكروا ولو مرة واحدة يعملوا عليهم حكومة مستقوية مستبدة كما تفعل معنا، كانت تطبق عليهم القوانين الأسرية اللي وافقوا عليها من نفقة أو خلع وخلافه .. ونجدهم مطرودين منبوذين ، مخلوعين مشردين .. يا ولداه !! .

ولهذا على الحكومة ان تعرف أن البلد بلدنا وبلد اللي خلفونا .. والشعب هم أصحاب البلد الحقيقيين ، لأنهم هم الذين تفترسهم الأمراض المستوطنة والمستوردة ، واللي سمعنا عنها واللي ما كناش نسمع عنها .. واللي بيرتفع ضغطهم وسكرهم وتنفقع مرارتهم من قرارات الحكومة وتصرفاتها وبلاويها، وحتى عندما يطلب الشعب العلاج من المستشفيات الحكومية ، أو ـ المش تشفي ـ كما يطلق عليها المواطن الريفي البسيط بكل معاني الكلمة من فلسفة وشرح وتبسيط ،لأنها فعلا (مش تشفي)!! لا يجده وإذا وجدوه يكون ضعيفًا وغير فعال ، وكأن الحكومة بتدعوا على الشعب المريض قائلة : بالسم الهاري!، وكأنها تتمنى أن يفطس ويموت وتستريح من

طلباته التي تشعرها بعجزها وفشلها الدائم والمستمر.

فمصر هى بلد المواطن المطحون بين رحايا الحياة من غلاء وفساد ، والمهروس في المواصلات وطوابير الخدمات ودواوين الحكومة، والمفروس من حكومته وطريقة إدارتها لأزماته مع انها هى السبب الحقيقي لها ، هذا المواطن الذي يعيش داخل الحواري والأزقة التي تشبه شقوق الثعابين ويتحمل ولا يتبرم، أو داخل العشوائيات التي يختلط فيها الحابل بالنابل والعام بالخاص .. فهذا هو المواطن صاحب البلد الحقيقي .. اللي يفرح ويسعد وينشكح عندما يفوز المنتخب الوطني لكرة القدم في أي مباراة وعلي أي فريق إفريقي يعاني من الحروب الأهلية أو المجاعة وعنده أنيميا حادة ، وجاء منبهرًا بمصر وبحضارتها ففتح (فاه) انبهارًا واندهاشًا ، فتدخل الأهداف في فمه أو في الشبكة .

ما تعدش وما يهمش ..

وهذا المنشكح هو المواطن صاحب البلد الحقيقي، والذي يفتخر مع أصحابه أو جيرانه بعلمائه وأبطاله، وبإنتصاراتهم واختراعاتهم .. وبكل من يشرف بلده وبلد اللي خلفوه اللي لم يسرقوه أو ينهبوه .. لأنه شعب يحترم أبطاله وعلمائه ولم يسعي لتطفيشهم أو تهميشهم .. فهو صاحب البلد الحقيقي لأنه يعرف شوارعها وحواريها وأزقتها وومداخلها ومخارجها وكل شبر فيها ، لأنها

بلده وبلد اللي خلفوه ، عايش فيها وهيموت على أراضيها ، وسيدفن في ترابها وعمره ما فكر يخذلها ويهجرها ..

مثلاً لو أن مسئولا حكوميا مشي في حواري العاصمة وما أكثرها .. أتحداه إن ما كانش يقع في حفرة (كان المفترض انه يسفلتها) وتكسر رجله أو رقبته ، ولن يعرف طريقا للخروج، لأنه ما يعرفش غير طريق الخروج من المطار وعلي السجادة الحمراء!! .. أو كان يغطس في بلاعة مسروق غطاها من تجار الخردة ، ونبقي ارتحنا منه ومن قراراته (وبلاويه) ..

والمواطن صاحب البلد الحقيقي المهروس المفروس من سوء الخدمات وقلتها ، والمحترق بنار الأسعار وارتفاعها الجنوني .. هذا المواطن المدعوك المفعوص في علب السردين اللي بتسميها الحكومة بالمواصلات العامة ، أو مدهوس تحت عجلاتها ، مش مهم لأته لابد وان ينولوا بركتها ، حتى وإن كان مسمار خارج من كرسي الأتوبيس ينغرز في لحمه أو يشق له بنطلونه ضبه ومفتاح .. أو ينزل من الأتوبيس بفردة جزمه واحده، أوقميص من غير زرار.

هذا المواطن يعلم أولاده في مدارس «علي ويكا» المسماة (دلعا) بالمدارس الحكومية، والتي « بسم الله ما شاء الله » تنقل الطالب فورا وفي زمن قياسي وهو في سن المدرسة إلي المرتبة العالمية الـ (٥٩) وده علي أطفال العالم .. بعد أن كان ترتيبه الأول

وبالفطرة علي أطفال العالم جميعا !! شوفوا ازاااااي!! ..

الأول علي أطفال أمريكا واليابان ؟؟ .. أاااه لكن هذا قبل دخوله المدرسة ، وطبعا المدارس الحكومية ناويه تجعله صاحب البلد الحقيقي..

لأنه في المستقبل سوف يقر ويعترف ويبصم بالعشرة للحكومة طبعا ..

بأن هذه البلد بلدهم وبلد أبوهم ومن حقهم أن يعملوا فيها وفيه اللي هما عاوز ينه!!

أبو لجنه ..... !!!!

صديقي «إبراهيم» مهندس لديه ثلاث بنات زى الشربات، وزوجته حامل ـ يتمنى ولد ـ وعن

طريق الأشعة التليفزيونية «السونار» اكتشف أن الجنين الذي في رحم زوجته أنثى (رابعة) فزاد همه وقلقه ـ أعوذ بالله ـ عندما علم بنوع الضيفة الجديدة في أسرته !.

وكنت في زيارة له فلاحظت توترًا شديدًا بينه وبين زوجته، واستفسرت فأخبرني بأن زوجته اختارت أسماء بناته الثلاثة، فالبنت الكبرى سميت على أسم «حماته»، والبنت الوسطى سميت على اسم «خالتها» أما البنوتة الصغرى سميت على أسم صديقة والدتها ..

وعندما أراد صديقي «أبو خليل» أن يختار هو إسما للطفلة التي ستولد، رفضت زوجته !!

وليه رفضت؟!

لأنه يريد أن يطلق عليها أسم «رابعة» وزوجته تعتقد أنه يسخر

بهذا الاسم لأنها سوف تكون الطفلة الرابعة بالنسبة لهم ..

مع أن أسم والدته « رابعة » إذا هو لا يسخر..

المهم الجو العائلي زاد سخونة وتكهرب بين « أبو خليل » وزوجته ، ولم أستطيع أن أهدئهم أو اقنع أي طرف من الأطراف بأن يقبل وجهة النظر التي يقترحها شريكه الأخر..

وباءت كل محاولاتي بالفشل الذريع ، فأثرت السلامة وعدت إلى منزلي مهمومًا متوترًا .

ولم أنم هذه الليلة قلقًا وفزعًا على مستقبل هذه الأسرة الصديقة ، بما أنهم يواجهون مشكلة محورية وإستراتيجية على المستوى العائلي..

وفجأة طرأت على رأسي فكرة عظيمة ، أرجو أن يوافق عليها صديقي « أبو خليل » ويأخذها بعين الاعتبار والأهمية والجدية ...

وهى لماذا لا يطلق على الطفلة أسم « لجنه » ؟!! و بما أننا نعيش طوال عمرنا في ظل لجان دائمة وننتظر دائما قرارات لجان ، وأيضا نرتعب من كثير من اللجان ، مع أنه توجد مقوله شهيرة « إذا أردت أن تجهض أي فكرة فأحيلها إلى لجنه »!! ..

واللجان في مصر باسم الله وما شاء الله «ما تعدش» ليس لها أول من آخر!!

فعلى سبيل المثال وليس الحصر، لجنه طبية لجنة فحص ، لجنة إمتحانات ، لجنة مشورة ، طعن ، رفد ، شؤون أحزاب ، تحقيق ، مشتريات ، مبيعات ، جرد ، متابعه ، صياغة .. لجنه في الطريق « كمين » .. لجنة القيد أو «الكيد» بنقابة الصحفيين ، لأنها لجنه هامه ومؤثره في بداية المستقبل لكل صحفي ، ولا ننسى لجان الفنان « حسن مصطفى » في فيلم « أرض النفاق » بداية من لجنة « حرامي الحلة » ... ألخ وبالطبع أهم لجنه وهى اللجنة السوبر المسماة « لجنة السياسات » التي تسير أمورنا أو تلخبطها مش مهم ربنا يجعل كلامنا خفيف عليها ، ويوعد المشتاقين لها بعضويتها ، والغاضبين منها يكفيهم نار غضبها .

على فكره أسم « لجنه » سوف يفيد صديقي « أبو خليل » جدًا جدًا لأنه سيطلق عليه كونية « أبو لجنه » بدلاً من « أبو خليل » ..

وبما أن كل إنسان له نصيب من أسمه ، حينئذ سوف تفتح له الأبواب المغلقة ، وسيكون ضيف دائم في جميع اللجان ، والمؤتمرات التي تنبثق عن تحالفات جميع القوى ـ التي ليس بها أي قوى ـ أو داخل لجان الحوارات (حوار الطرشان) أو لجان المشورة « التي ليس بها أي شورى » للمساعدة في تفصيل وسلق وتمرير ، وتنقيح وتضبيط وتقيف ، وتبرير وتلميع كل الشخصيات ، والقرارات والقوانين والمواثيق والمعاهدات والاتفاقيات وكل ما هو آت !!

أنا عارف إنه مش فاهم حاجه ! ..

مـا علينـا المهـم هـو الأبـيج واللحـاليح ، وبـدل الإنتقـالات والمعاينات والسفريات ، وعدد اللجان والجلسات .. عدد مين يا «أبو خليل» ـ أقصد أبو لجنه ـ

ساعتها العدد هيبقى في الليمون !!

وكل شيء سوف يهون ، والبركة في العهد الميمون .

وبما أني صاحب فكرة التسمية على الأمورة « لجنه » سوف أطلب منه أن يحفظ حقي في كل جنيه سوف يهبشه أو يهبره من كـل هـذه اللجان ..

ولن أطلب الكثير فكل ما أريده هو(١ ٪) فقط مما سيقبضه من إشتراكه في اللجان حتى أودع العشوائيات والمناطق الشعبية ، وأكل الفول والطعمية ..

فهل يا ترى سيوافق « أبو خليل » على الفكرة ؟

على العموم سوف أشكل لجنه من الأحباب و الأصـدقاء حتـى نقنع « أبو خليل » لتغيير أسمه الى « أبو لجنه » !!.

الكوميديا السوداء
علي مسرح مجلس الشعب !!

أنقضت الدورة البرلمانية الأخيرة لمجلس الشعب غير المأسوف عليه .

وتم هدم ديكور الديمقراطية بعد مشاهدة « كوميديا سوداء » علي المسرح السياسي بمجلس الشعب التابع للحزب الوطني وحكومته..

تأليف واخراج :

قبضايات الحزب الوطني ...

سيناريو وحوار :

ترزية قوانين الحكومه ..

تسويق خارجي :

حملة المباخر وشماشرجية النظام ..

موسيقي تصويريه :

كدابين الزفه من إعلام حكومي وصحافه على المازوره ..

مناظرخارجية:

رصيف مجلس الشعب المليئ بالإعتصامات والإضرابات ..

مناظر داخليه :

مقاعد خاويه من النواب ، وتجمعهم حول الوزراء «كالذباب» للحصول علي توقيعاتهم وتسهيلاتهم للأحباب ...

مشهد ليلي :

نواب الحزب في صالات القمار ، وغيرهم في قاعات الأفراح للنقوط والفرفشه ، أو الجرى كالذئاب والبحث عن فريسه لقضاء ليله حمراء لنواب اللحم الأبيض ، مع أنها بتكون ليله سوده علي الحزب اللي إختارهم بعد الجرسه والفضيحه ـ أصل الحزب ناقص فضائح ـ .

مشهد نهارى :

عقد صفقات وفرض إتاوات، تهليب وتهريب ممنوعات، وتسليك المسالك ، وتلقيح الجتت والبلطجة على خلق الله..

مراجعه لغويه :

لا توجد فاللغه هابطه ومليئه بالاسفاف والبذاءات ....

مراجعه دينيه :

ماتسألوش !!

فالدين تم سبه من أحد أقطاب الحزب الكبار ووزير في حكومة الحزب (وكأنه ناقص لعنة الله ، بعد لعنة الشعب) والمجلس لم يحرمه أو يجرمه ، بل حلله ! طالما كان من نائب شرعي من نواب ووزراء الحزب الوطني جاء بإختيار حر ونزيه (حسب مزاجهم)!!.. فيسب كيفما شاء ، لكن لو كان السب من عضو من أعضاء المعارضه أو المستقلين ، كانت سنتهم بقت وحل وطين ، وكانت تصدر الفتاوى بانه أثم ، وتصب عليه اللعنات ، ويحرم من الجلسات ، وتفر منه الحصانه وتجمح ولا يستطيع أن يسيطر عليها .

مراجعه تاريخيه :

لا توجد !!

لأن مزبلة التاريخ موجوده ولم تملاء بعد ، طالما لم يستطيع هذا المجلس أو أي مجلس غيره في أن يحرج أو يسحب الثقه – غير الموجوده – من الحكومه المستقويه والمحميه بالأغلبيه المزورة وحملة المباخر و كدابين الزفة .. ولا بلاش سحب ثقه لأنها كبيرة عليهم شويتين، خليها محاسبة رئيس حي فاسد ومرتشي، ونايم على

ودانه والفساد والدمار والخراب ينمو ويترعرع ويبرطع في الحي أمام عينيه وجنب ودانه، لكنه يرفع شعار الحكومة الدائم « لا أري لا أسمع لا أتكلم » !! ...

مونتاج فني :

التعديلات الدستوريه ، وإمداد الحزب الوطني بالأعضاء المستقلين، بعد أصابته بالأنيميا السياسيه وسقوطه في الأنتخابات التي يشرف عليها ،ويقوم بتزويرها بنفسه ولنفسه !!

لكن تعمل إيه الأمدادات في وش الحكومه العكر ؟!! اللي مش نافع فيه أي تجميل ...

خدع فنيه :

البلطجه والتزوير وإحياء الموتى لتصويتهم ، واللعب في الدوائر الإنتخابية واللعب في الصفة النيابية ، وبعد« الكوته » سيتم اللعب في النوع ويتم تحويله ماتستعجلوش !! ..

ضيوف الشرف :

نواب المعارضة والمستقلين ..

لكن الحكومة تشك فيهم وتفرض عليهم سياج حديدي مثل قفص حريم السلطان، الذي كان يصعب الفكاك منه لأنه مراقب ليل نهار برجال شجعان أوخصيان، المهم أنهم لايعصون أمرًا للسلطان

جادًا أو تافهًا مهما كان !! .. ومن كانت تخرج من هذا القفص تعرض نفسها للأذى والحرمان من نعيم السلطان الذي لا يجف ولا ينضب ولم يتمتع به إنس ولا جان، إلا من رضي عنه السلطان !!...

وهذا هو حال نواب المعارضة تحت المراقبة الشديدة والعويله، وكله بالقانون سواء كان المعدل أو غير المعدل ، والطارىء وغير الطاريء .. المسلوق أو المسبك طالما فيه « كوته » والمفصل والجاهز ، فالترزيه تحت الأمر والطلب قاعدين وبالأفكار الشيطانية جاهزين !!

لتعطيل أو تفعيل ماشاء من القوانين ..

وهذا لايمنع من منح بعض نواب المعارضة المزايا والهدايا والعطايا، طالما أنهم للسيناريو حافظين وللتعليمات منصاعين .. مثل التخصيص والبدلات ، والمزادات والعطاءات، والمنح والعمولات، وشوفوا مين مد أيده وقال هات، وما ننساش الإيجار والبيع في أراضي الدولة بالجملة والقطاعي بل بالكيلوا مترات ..

لكن هذا بعد التمحيص والتدقيق، والتلصص والمراقبة ، والمتابعة وإفادة التقارير، بأن هذا النائب عن المعارضة ـ الحقيقية ـ تائب، وعن فضائح الحكومة صامت ومغمض عينيه، وفي التأييد والموافقة رافع إيديه .

وعليه فيصلح للمنحة والعطية والنبي قبل الهدية ...

وننتظركم في الدورة الجاااااايه ..

وكل برلمـــــــــــــان وأنتم بخيـــــــــــــير!!!! .

obeikan.com

ولاد الدايره ... !!

إنفجرت ماسورة الطامعين في عضوية مجلس الشعب، حتى بلغت آلاف المرشحين لركوب

الحصانة والتمتع بمقعد تحت القبة البرلمانية، وبدأت هوجة الحملات الدعائية لإختيار أعضاء مجلس الشعب .. الكل يراهن ويتسابق على الحصانة ..

لكن هل يعرف هؤلاء المرشحون ماذا تطلب كل دائرة من ابنها؟؟ (إبن الدائرة) وعفوًا هذا ليس سبًا وقذفًا، فما أقصده المكان الجغرافي والمقر الانتخابي، لإبن الدائرة وليس له علاقة بالست الوالدة ..

أولاً .. لا نريد نائب « أبو الهول » ...

يربض على الكرسي صامت ولا يدري بما يدور من حوله ثم ينسى نفسه وينام، وذلك خوفا من التهاب بواسيره !! .. ونريد أن يصل صوته للقاعدة العريضة اللي ربنا بلاها بيه ..

وليس للقاعدة العريضة التي يجلس بيها على الكرسي !!

وأن يمثل الأمة خير تمثيل « حقيقي » وليس تمثيلا خادعًا يستحق عليه جائزة الأوسكار !..

ولا يعرف السباحة مع التيار، لكنه يسبح مع قضايا الشعب وضد تيار الإهمال والفساد ..

وأن يتقدم بإستجوابات للوزراء لكشف الأخطاء .. ولا يتكالب عليهم كالذباب والهاموش !! .

ويكون مرشحًا حرًا بالفعل، ولا يدخل ضمن الأغلبية الميكانيكية ويصبح أسيرًا للتعليمات والتوجيهات!. نريده جريئا في الحق لا أسدًا جسورًا على زملائه من أحزاب المعارضة !

نرفض نواب القروض..

التي على شاكلة القرود، تقفز وتنط على جميع البنوك لتهبش منها قوت الشعب،وتهرب وتفلسع للخارج !! ..

ولا نواب المزاج والكيف ...

بائعي السموم للشعب ـ أصله ناقص سموم ـ هؤلاء النواب يعمروا الطاسة ويلبسوا الشعب « السلطانية » !! .

ورفض نواب الأحذية ..

نواب الضرب بالأحذية الطائشة والشتائم الفاضحة، ودايمًا حذاءهم يسبق تفكيرهم ..

ولا نواب التجارة بالدين ....

تجار تأشيرات الحج والبر والتقوى، وحسنه قليله تمنع بلاوي كثيرة، وعمليات التجميل، وفتاوى زواج العيلة، والختان !! ..

وطبعًا نرفض نواب النقوط والفرفشة ..

وعلى فكره هؤلاء النواب ليه بيحبوا ينقطوا ؟! ..

يمكن محتاجين جلده، أو في الأصل كانوا سباكين!!

ونرفض نواب السيد يهات..

لأن فضائحهم عالمية، وجرستهم بالتكنولوجيا!!.

ورفض نواب الصياعة والبلطجة ..

لأن الأصل غلاب والطبع غلب التطبع، وهيحنوا لشغلتهم القديمة والرزق يحب الخفية ، والأيد البطالة « نجسة » فلابد من البلطجة !! ..

ولا نحتاج نائب التصفيق..

حتى تتورم يداه، قطعت سيرته وبترت يداه.

ولا نائب التكدير..

وكأنه يعاقب في فصل مدرسي، رافع أيده بالموافقة عمال على بطال لا بيهش ولا ينش !! ..

ولا النواب الشتامون ..

نواب لسانها فالت من غير رابط تسب وتلعن ومحمية بالأغلبية والحصانة البرلمانية !!

أو نواب لا مؤاخذه «اللحم الأبيض»..

بتوع حفلات الجنس الجماعي، اللي ما بيختشوش، أصل اللي أخشوا ماتوا!!

فلا نريد النواب الحيتان..

ولا القطط السمان، أو حتى الكلاب اللولو ..

فما نريده نواب بشر من لحم ودم، تشعر وتحس وتخجل، وليست من نوعية تزوير إمضاءات الوزراء، وتوقيع شيكات من غير رصيد .. حتى لا ننسى ونقول اللي فات مات !!

والله أنا خجلان أتكلم عن نواب التجنيد..

الطفشانين من أداء الواجب الوطني « العسكري » خلال الحرب من ضرب النار والكر والفر والكمين والاغاره .. واللي بيطالبوا بأداء الواجب البرلماني، من تعكيم وهبش وهبر، وعمل الكمائن

لمن يرفع صوته بكلمة حق، والإغارة علي خيرات الدولة ومواردها!! ..

وعفوا لن أتكلم عن نواب الرصاص اللي جابوا من الأخر وكانوا عاوزين يخلصوا من الشعب، خوفا من الرصاص الطائش، والأمر ما يسلمش ومن خاف سلم .

ولكني سأذكر نواب الامتحانات واللعب في الدرجات، وطبعا يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان فلنجعل يوم الإنتخابات يوم إمتحان لهؤلاء النواب ..

فهل يا ترى سيوافق الشعب على أن يكرم هذه النوعية السيئة من النواب ؟

أم انه سيهين هؤلاء المدعون ويفضحهم ويكشفهم أمام الرأي العام؟!.

أم ترى إننا لا نستحق غير نوعية هؤلاء النواب ؟..

من نواب الكيف ، والقروض والصايع ، والسيد يهات ، والقمار، والمتاجرة بالدين..

وباقي القائمة التي لا تشرف أي برلمان في العالم ؟؟!!.

حمرااا يا كوته!!

ما يحدث الآن على الساحة السياسية من أعضاء حزب الحكومة ... أو أعضاء حكومة الحزب (الوطني طبعا) ما هو ما فيش فرق بين الاثنين ، لأنهم عاملين زى الراسيين في طاقية !! يثير الضحك والدهشة ، وكأننا نشاهد مسرحية كوميدية ، حيث أنبرى الكل وشمر سواعده وسن لسانه ، وهات يا تبرير لـ« كوته المرأة » هذا القانون اللي وافق عليه السادة أعضاء مجلس الشعب الموقرين .

ولمؤاخذه المبرراتيه والمحبظاتية عملوا زى الماشطة اللي بتجمل وش الحكومة العكر ، واللي مش نافع فيه أي تجميل من كثر بلاويها مع الشعب ، لكن هما بيعملوا بمبدأ كلمتين في

اليوم بتاع (الكوتة) ، ينفع في يوم الانتخابات القادمة ..

وطبعا مش هنلاقي شخص عاقل ولا حتى مجنون ، هيكون ضد عمل المرأة في المجال السياسي والتشريعي ، مقتنعين بأنها أقدر إنسان يستطيع التعبير عن قضاياها ومشاكلها .. لكن ليه مش

عارف السادة المبرراتيه بيفكروني ببائعي الطماطم ! اللي بتسمي في السوق بـ « القوطة » ، ونلاقي القوطة صفراء ومفعصة وحمضانه ومعطوبة .. وينادي عليها البائع ويقول « حمرا يا قوطة » ، وبائع أخر يقول «مجنونه يا قوطة » .. لأنها ما بترساش على حال ، تمام زى الستات ـ حبه فوق وحبه تحت ـ على رأي « عدويه »!!

والمشكلة ليست في «الكوتة» لكن في مين اللي هيختار هذه « الكوته » ؟!

بيقولوا أن كل محافظ هو اللي هيرشح عدد معين من النساء في محافظته .. وطبعا سيكونن عضوات في الحزب الوطني ، أو موظفات شغالات بالروتين ، ومعقدين المواطنين ومخليين عيشتهم « هباب وطين » لأنهن لا يفهمن في تشريع ولا في سن قوانين ..

لا هن ناشطات سياسيات ولا إجتماعيات ، إذن فماذا هن فاعلات ؟!!

وطبعا سيكملوا « الكوتة » من المرفهات المتبرفنات اللاتي بلسانهن معوجات ، من عضوات الحزب الوطني ولجنة السياسات، والمجلس القومي للطفولة « المشردة »

و الأمومة «البائسة » واللائي لا يعرفن شيئا عن المرأة اللي طافحة « الكوتة » بحق وحقيقي ، زى «بهانه» في الكفر والنجع أو «

عزيزة » في الزقاق والحارة ..

هؤلاء النسوة الكادحات ، طافحات « الكوتة » لتدبير وتدبيء وتوفير المصروفات لعلاج وتعليم وإطعام وكسوة الأولاد ، وغرقهن في مشكلات اجتماعية واقتصادية وصحية ..

فهل ستحقق هذه « الكوتة » طموح وآمال هؤلاء النساء .. (أتمنى ذلك)

لكن ما يحدث يا ساده هو ، سلق لـ« الكوتة » قبل دخول البرلمان ، تمام كما يتم سلق القوانين وطبخها داخل البرلمان ...

ونسأل ما هي الإضافة الفعالة اللي ستضيفها « الكوتة »؟!! .

يمكن .. لو أن « الكوتة » ستكون (حمار وحلاوة ، وجمال وشياكة واتيكيت)

فلن يكون هناك شيء إلا أن الأعضاء الذكور من النواب سيقابلوا « الكوتة » بالفروسية والجنتلة ..ويمكن الفائدة الكبرى تحدث طالما ستتوافر «الكوتة» يمكن يبطلوا سلق القوانين !! ونلاقي تسبيك وتتبيل على أصوله ..

وساعتها نهتف ونقول « حمرااااا ياكوته » !!

شعب ع الرصيف ... !!

المتابع لخروج المصريين في وقفات وأعتصامات وإضرابات واحتجاجات ، وتجمهرات أو تظاهرات .. يتأكد بما لايدع مجالا للشك إن المصريين أصبحوا شعب ع الرصيف .. فلا توجد فئة أو مهنة أوحرفة إلا وقامت بتنظيم وقفة أو إضراب ع الرصيف إحتجاجا على أوضاع سائدة أو مطالبين بحقوق مهدرة لهم .

وبدأت هذه الثقافة باضراب عمال شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، فهي التي غزلت ونسجت تلك المنظومة وبدأتها ولم تنتهي هذه الوقفات حتى الآن ..ولا زال الرصيف مشغولا !!. فمن إضراب عمال السكة الحديد ، وعمال مخازنها لعمال كفر الدوار للغزل والنسيج ، الى عمال طنطا للكتان .. إلى وقفات المعلمين ومطالبتهم بكادر خاص لهم .. إلى وقفات المحامين ورفضهم لمشروع قانون زيادة الرسوم القضائية .. إلى وقفات أعضاء نادي القضاة ، مرورا بموظفي خبراء الشهر العقاري وأعتصامهم على رصيف وزارة العدل ..

ولا نغفل أبدا وقفات موظفى الضرائب العقارية ، ونجاحهم في إنفصالهم عن إتحاد العمال وتشكيل نقابة خاصة بهم .. ووقفات عمال بنك مصر إحتجاجًا على رفض المسئولين تنفذ أحكام القضاء بأحقيتهم بالعوده للعمل .. حتى أئمة المساجد الذين يحثوننا على الصبر والجلد طهقوا من الحكومة وعمايلها السوده (على فكرة الحكومة لا تعرف أي لون غير الوان السواد) ، وخرجوا في وقفات إحتجاجية!! .. إلى موظفي جهاز المدعى العام الإشتراكى محتجين على ضعف الرواتب .. مرورا بأهالي جزيرة (محمد وطناش) لأنهم تائهين لايصين في المحاكم مش عارفين هل هم تابعون لمحافظة الجيزة أم لمحافظة ٦ أكتوبر ..غير العاملين في الإذاعة والتليفزيون الذين أجبروا « أنس الفقي » وزير الإعلام من غير كامل ملابسه الرسمية للخروج ع الرصيف ليستمع إلى طلباتهم ويحل مشاكلهم ..

بالإضافة إلى وقفات الإحتقان الطائفى على رصيف الكنيسة .. ووقفات أساتذة الجامعات في حركة ٩ مارس .. حتى أصحاب المعاشات بدلاً من تكريمهم على ما قدموه من خبرة وجهد خلال عملهم وجدناهم على رصيف الإعتصامات .. حتى المعاقين لم يرحمهم أحد فالكل في الهم ع الرصيف سواء ، لا تفرق الحكومة بينهم في إهمالها وظلمها طايل الكل .. ولا ننسى الجنس اللطيف وجدناه ع الرصيف إحتجاجا على منع المرأه من الوصول لمنصة القضاء ..

هذا بخلاف الحركات الإحتجاجية السياسية الأخرى غير الفئوية، والمتمثلة في حركات كفاية، لا لبيع مصر بعد ما تم بيع المصانع مش عارفين ناقص إيه في مصر هيتم بيعه؟؟!! ومواطنون ضد الغلاء، شباب ٦ ابريل ؛.... الخ وباقي الشعب الذي لم يقف في الاعتصامات، نراه مشغول في البحث عن أنبوبة البوتاجاز، أو واقف على رصيف الفرن فى طوابير العيش، أو أخرجته الكوارث الطبيعية مثل السيول، أو صخرة الدويقة، أوظاهرة سقوط المنازل القديمة .. أو حتى الأزواج المطرودين من شقة الزوجيه لانها من حق الزوجة ومعاناتهم من قوانين الأسرة الغبية ... فالكل أصبح ع الرصيف بعد أن باعت الحكومة المصانع والشركات بتراب الفلوس ونسيت أن تبيع الرصيف!!

وأصبح الإضراب هو الحل الوحيد !! أمام كافة فئات المجتمع بعدما فقدوا الثقه فى قيادات حكومتهم، وأصبحت النقابات هزيلة وخانعة وتابعة للحكومة .. فأظهر المعتصمون العين الحمرا للحكومة التي كسرت أنفها الإضرابات والإحتجاجات، بل ومرغتها في التراب ولوت ذراعها رغما عن د«بطرس غالى» وزير لي الذراع الذى أعلن وبأعلى صوته لموظفى الضرائب العقاريه بانه مفيش حد يلوى ذراعه !!

فأصبحت الحكومة لا تستجيب للمطالب الا بلى الذراع أو عندما تشعر وتحس !!!! بقوة الإضراب لأنه اشتهر عنها أنها حكومة تخاف ما تختشيش، وتستحق الطردع الرصيف !!.

شبابنا .. والمسئولين..!!

غريب أمر أصحاب النفوذ والمراكز في بلدنا ، أو ما يطلق عليهم أصحاب الخبرات ، الواحد منهم أول ما يستولى على المنصب .. أقصد أول ما يجلس على الكرسي « ربنا يوعدنا ويوعدكم » خلاص ينسى الدنيا وما فيها .. ولا يفكر إلا في المحافظة علي الكرسي في إستماتة غريبة «ما تقولشي عهده من الجنة » ولو خيروه بين أنه يسيب الكرسي أو يسيب روحه ها يفضل الكرسي!! ..

واللي هطق منهم أكثر وأكثر كل مسئول يكون منصبه له صلة بالشباب .. لأن الشباب هم أمل أي أمه وذخيرة المستقبل .. والمسئول عنهم في بلدنا ودع الشباب أو الشباب ودعه ، بأكثر من نصف قرن ! وليس له صلة بالشباب إلا ببعض حروف الهجاء ..فالتشابه في ثلاثة حروف فقط « شاب» وإذا أضفنا حرف الياء تجد المسئول « شايب » ..

ويخرج علينا بآراء غريبة وتصريحات عجيبه ، ونصائح أغرب وحلول مايعة ، وكأنه من كوكب آخر غير الذي نعيش فيه !! ..

فمثلا عند مناقشة قضايا الشباب وأحوالهم نجده يقول : شبابنا بخير ، بس هو عاوز اللي يحط رجله على أول السلم « ماشي ياسيدي أنا موافقك وكلامك علي عيني ، و راسي ـ لكن عاوز أسأله سؤال ـ هو فيه مكان علي السلم لموضع قدم للشباب يحط رجله حتى علي أخر درجة في السلم ؟! ـ ما هو البركة فيكم ،لأن كل مسئول أصبح له (٤٤) رجل وشاغلين السلم بالأقارب والحبايب والنسايب ، وأهل النفاق من أول البدروم لأخر السطوح !!

ومسئول أخر يقول :

« الشباب هما المستقبل وإحنا وخدين بالنا منهم كوايس قوي »

ـ كلام جميل ويعطي أمل ـ بس .. « بس إيه يا عمنا ؟» ، بس مشكلتهم أنهم مش عاوز ين يتعبوا أنفسهم ، وعاو زين طريقهم مفروش بحرير ! ..

حاااسب يا عمنا هو فين الطريق ده ؟

تسمح تشاور لهم عليه ..

دية حتى الإشارة قافلة ومشغولة بمواكبكم وعرباتكم ومفيش شاب عارف يعدي ولا يفوت !!

ومسئول يقول شبابنا عيبه انه مستعجل النجاح ، وعاوز يقفز قفزات سريعة ، ورافض يتمهل ويأخذ الخبرة من اللي قبله ....

وأرد عليه وأقول له « قفزات مين يا عم الحاج » الشباب عندنا لا قادر يقفز ولا قادر ينط ، ده يادوب قادر يمشي وبالعافية !! لأن الشباب إنحنى ظهره من الهم والخوف من المستقبل ..

وركبه لخلخت من الوقوف على النواصي ، وبعدين خبرة إيه ولا قدوة من مين اللي عاوزه ياخدها ؟ !! ..

من أبوه اللي لا حول الله مربوط في ساقيه من أول النهار لأخره ..

ومش فاضي يهرش حتى يكفي طلبات المعيشة ، ومش قادر يأخذ نفسه ويستريح حتى لا يجد الطلبات والإحتياجات نزلت على ظهره وقفاه مثل الكرابيج !!

ولا ياخد الخبرة من مين غير أبوه .. من أستاذه في المدرسة أو الجامعة ؟ والمدرس هو الآخر مربوط في ساقيه ، فمره يجري وراء المنهج ويتساءل ياترى هل العام الدراسي سيكفي لينهي على المنهج؟ ! .

ومره أخرى يجري وراء التلاميذ ويلاحقهم ويطاردهم ، ويراوغهم ليقنعهم أو يقهرهم «وهو قادر علي ذلك » ليلتحقوا بالدرس الخصوصي الخاص بمادته ..

أم يأخذ الخبرة والقدوة من أستاذه في الجامعة ؟ ..

هذه الجامعة التي ملئت بالسلبيات ، فلا يوجد تفاعل بين أستاذ

المادة والدارسين ، ولا نقاش جماعي حول المنهج ، أو حتى خارج المنهج ، فهل هذا نتيجة لضيق الوقت ؟

أم أن رأس الطالب أصبحت كالوعاء ويدخل أستاذ المادة إلى قاعة المحاضرات ويصب المعلومات صبا في رأس الطالب وينتهي الأمر ؟!! ..

والمسئول اللي يفطسني من الضحك اللي يقولك « الصحراء واسعة وكبيرة ما يخرج الشباب إلى الصحراء ، فمن الذي سيعمر الصحراء ويخضرها غير الشباب؟»

وهنا أرد علي صاحبنا وأقول ده كلام أغاني يا عمنا .. فالصحراء لا يستطيع أن يعمرها ويخضرها غير « عبد الحليم حافظ » في الأغاني ، عفوا غير المسئولين الكبار !! ..

والكبار قوي كمان ، لأن الإمكانيات لديهم متاحة .. بالإضافة إلي الأصحاب والمصالح ، والمعارف والمشهلاتية ، وشيلني وأشيلك والذي منه!

ومسئول يعترض ويتساءل : هو الشباب عاوز إيه؟ ..

ويرد على نفسه ويقول « عاوز فرصة العمل تيجي تخبط على بابه وتتحايل عليه علشان يشتغلها !! .. ويكمل كلامه : ده الواحد وهو شاب كان بيأكل الزلط وينحت في الصخر وما تولدشي وفيه ملعقة

ذهب في « فمه » !! ..

وهذا المسئول أرد عليه وأقوله : « الحمد لله انك اعترفت » وقلت ـ لما كنت شاب ـ يعني سيادتك دلوقتي ليس لك صلة بالشباب .. يعني أرجوك أتكرم وأتعطف على الشباب وأترك منصبك ومكانك لغيرك ، يكون له صلة بالشباب .. لأن الشباب مش عاوز فرصة العمل تتحايل عليه .. ببساطه كده لأن الشباب كلهم مش أبوهم فلان بك أو علان باشا ، اللي ضمنوا فرصة العمل لأولدهم وهم لازالوا في الحضانة ..

وسيبك بقي من حكاية أكل الزلط ونحت الصخر ، والملعقة الذهب !!

وبمناسبة الملعقة الذهب ...

هنا بقى ...

أموت وحد يقول لي جاب دلوقتي ملعقة منين ؟! وكمان جابها ملعقة ذهب وازاي؟!!

شارون أبو رجل مسلوخة

عجبًا كل العجب من إعلامنا العربي عندما يظهر الشماته في مرض ارييل شارون «رئيس الوزراء الاسرائيلي» مع انه يستحق كل الكره والغضب والحنق من الشارع العربي ..لكن هذا العجب ياتي من حالنا الذي اصبحنا عليه كأمة عربية لا تستطيع فعل أي شئ حتى لو كان رد فعل طبيعي لأي موقف مضاد تجاهنا نحن أمة العرب .. فبعد مرحلة الشجب والإدانة والتنديد ، أصبح التشفي هو الذي يصاحبنا في هذه المرحلة.

والسبب الرئيسي لكره الشارع العربي لاسم « شارون » يرجع لأن إسمه إرتبط بكل الحروب والمذابح التي قامت بها إسرائيل ضد العرب ٤٨ ،٥٦ ،٦٧ ،٧٣ ،٨٢ صابرا وشاتيلا في لبنان بالإضافة إلى مسؤليته عن مجزرتي قبية ٥٣ ، وإنتفاضة الأقصى الذي كان سببا في إندلاعها عام ٢٠٠٠ عندما إقتحم المسجد الأقصى ودنسه هذا النجس ..

هذا بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإغتيالات الحقيرة الغادرة التي

قام بها الجيش الإسرائيلي لتصفية القادة الفلسطينين امثال الشيخ «احمد ياسين» الرجل المسن القعيد و«عبدالعزيز الرنتيسي» والعشرات من الشهداء الذين اغتالتهم إسرائيل غدرا بالإضافة إلى فكرة الجدار العازل الذي حبس الفلسطينون والإستيلاء على الاراضي الفلسطينية ..

ومع أن «شارون» في الأصل رجل عسكري الا ان مشواره العسكري مليئ بحالات الفشل المشين والجرائم التي لا تحصى حين ترك الجيش الاسرائيلي مجبرا في عام ٧٣ بعد حرب أكتوبر المذل له ولقادة إسرائيل ، تركه خائبا محبطا بعد فشله امام المقاومة الشعبية الباسلة في مدينة السويس ، وحتى عندما عاد في ٨١ قضى سنتان وتم عزله من منصبه بصورة مشينة ومذلة في أعقاب توصيات من لجنة تحقيق رسمية إسرائيلية حيث قامت مظاهرات شعبية جارفة إندلعت بسببه في كثير من دول العالم نتيجة لمذبحة صبرا وشاتيلا.

و« شارون » يعتبر من أكثر القادة الإسرائليين عنصرية وتشددًا فهو رفض تقسيم القدس مع الفلسطينين وأصر قائلا: انها ستبقى عاصمة إسرائيل الأبدية ، ورفض حق العودة للفلسطينين اللاجئين وسعى لتهويد الاراضي العربية بإقامة المستوطنات عليها ..

فالكل كان يعمل ألف حساب لسلوكه المشين ودوافعه العدوانية وغاياته بل لأحلامه التي ربما تتحول الى كوابيس عربية . !!

حتى داخل إسرائيل ثار الجدل حول شخصيته .. فـ« ايهود باراك »المنافس اللدود له كثيرًا ما وصفه بالذئب المتخفي في هيئة الجدة في حكاية «ليلى والذئب»، ودائما ما يصفه اليسار الاسرائيلي بالرجل الدموي الذي لا ضمير له وبالرجل القاسي الذي لن يهدا حتى يصل بإسرائيل الى طريق الضياع ، وصفات أخرى كانت تطلق عليه في المحافل الدولية كالبلدوزر ،الجزار ،والسفاح..الخ

ولهذا فرح بعض الإعلاميون العرب وشمتوا من مرض«شارون» أو إنتظروا موته إعتقادا منهم أنه المخرج الوحيد من أزمة الشعب العربي باكمله.. وهذا ينقلنا إلى حالة الإعلام العربي قبل مجئ «شارون» الى الحكم حيث أخذ الإعلام العربي في التهويل والصراخ والعويل والخوف من إعتلاء « شارون » لرئاسة الوزراء الإسرائيلية وأخذوا يصفونه بالدموي والسفاح والقاتل والإرهابي الذي لا يفهم غير لغة القوة ولا يعرف سوى رائحة الدم ..

حتى خيل إلي حينئذ أن الإعلام العربي في سبيله إلى القيام بتعبئة عامة لحث الشعب العربي بقيامه بإرسال برقيات وتلكسات وفاكسات وتلغرافات مدموغة بشفاعات وتوسلات الى الشعب الإسرائيلي حتى يتعطف الإسرائيليون ويتكرمون ويمنوا علينا بعدم إنتخاب هذا الشارون لرئاسة الوزراء الاسرائيلية ..فكل شئ عندنا نحن العرب كما يقال «صابون» ونتعامل معه من حيث العاطفة

والحب والكره ليس بمبدأ الصالح العام وهي لغة السياسة!!.

لأنه عندما جاء « إيهود باراك » للحكم قبل « شارون » رئيسا لوزراء إسرائيل هلل الإعلام العربي لمجيئه وكأنه هو الذي سيحرر لنا القدس ويقدمها للعرب على طبق من ذهب .. مع ان اسرائيل لا تعطي شيئًا إلا مجبرة أو مساومة على شئ آخر، فلا داعي لأن نعلق قضايانا ومستقبلنا بأشخاص بل نربطها بمواقف وسياسات .

فهل تتذكر عزيزي القارئ عندما لم ينجح « نتانياهو» في الإنتخابات ؟

ماذا فعل الإعلام العربي ؟

فرح الإعلام بأفول نجمه وبغيابه عن الساحة السياسية ووصفه بالمغرور والمتعالي والذي لا يقدر عاقبة الامور..

وأقول لهم ها هو « النتن ياهو» قد يكون هو المرشح لقيادة إسرائيل بعد غياب « شارون » عن الساحة الإسرائيلية مع أن كل القادة الإسرائيليون متشابهون في كل شئ بدءًا من عدم الوفاء بالعهود التي يبرموها ، الى عدم الإعتراف بالمواثيق الدولية ، وعدم الإهتمام بالشرعية الدولية طالما لا تخدم أهدافهم ومصالحهم ..

إنتهاء إلى صفاتهم وطباعهم الدموية فكلما كان أكثر دموية كلما إرتقى أعلى المناصب ..

فيا سادة يا كتابنا ومثقفينا لا يوجد فرق بين شارون أو باراك أو حتى السيد «نتن ياهووه»!!

فلماذا التهويل من مجئ سفاح أو التشفي في ذهاب سفاح آخر؟!!

فهذا يزرع اليأس والخوف في الأمة العربية من شخص اتى او سوف يأتي..

فلنفهم جيدا أن مجيء سفاح او ذهابه الى جهنم فهذا شأن داخلي للشعب الإسرائيلي، وليكن تقييمنا لاي رئيس وزراء إسرائيلي على أساس الخطوات التي يتخذها والسياسات التي ينتهجها ويكون لها أثر من قريب أو بعيد على الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وتكون المعاملة بالمثل والند للند .. فلا يعنينا من يجيء الى الحكم او من يذهب إلى غير رجعة!!..

. وأخشى أن يأتي يوم وتصبح سيرة « شارون » موجودة في التراث الشعبي العربي، بأن نخيف به أطفالنا في حواديتنا ونضع اسمه في السيرات الشعبية والحواديت بدلاً من الغول أو أبو رجل مسلوخة من كثرة التهويل والتهديد من شخصية « شارون » أو أن يصبح ماركة مسجلة لبعض الشركات الخاصة بسم الفئران والصراصير نظرا لسيرته الذاتية المرعبة والمقرفة لأمة العرب .

العب يا نظيف العب....!!

«ألعب يا نظيف ألعب ده الوزارة لسه في الملعب» أعتقد إن هذا الهتاف يصلح شعارًا وزاريًا لهتيفة الحزب الوطني ومشجعيه، عندما يروا رئيس الحكومة د/ «أحمد نظيف» مع بعض معاونيه من الوزراء المبجلين ينزلوا إلى أرض الملعب إحتفالاً باليوم الرياضي في ملاعب القرية الذكية .. وعلى رأى الراحل العظيم «يوسف وهبي» ـ يا للهول ويا للمهزلة الوزارية ـ !! لأن رئيس الوزراء ووزراءه تركوا أمور الدولة تضرب تقلب وذهبوا يعزفون لحنًا كرويًا منفردًا، ويلعبون الكره ..

والدولة تعاني الإعتصامات والإضرابات المتفجرة والمنفجرة في كل فئات المجتمع، وتهدد آمن البلد وإستقراره، بسبب قرارات وتعسفات حكومة «نظيف» وأعوانه المرفوضة شعبيًا وسياسيًا، هذه الحكومة التي لا أعرف لماذا أطلقوا عليها لقب «الذكية» أو الرشيدة ؟! مفيش فرق لأنها مجرد أسماء أطلقوها، ومع هذا لا تنطبق عليها أي صفة من تلك الصفات السابقة من قريب أو بعيد.

وهذا يثبت أن رئيس وزراءنا خارج نطاق الخدمة الوزارية ، وليس لديه أية ملفات سياسية أو اقتصادية أو رؤية لحل مشكلات الشعب المستعصية والمزمنة والتي ظهرت في الإضرابات والإعتصامات ، ولم يهتم بالحرب الشعواء الدائرة بين د/ « جودت الملط » رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات ، وبين الحكومة في مجلس الشعب .. والتي فاز فيها د/ « الملط » بالضربة القاضية الفنية ، عندما أعلن عن تقاريره التي عرت سوءات الحكومة ، وفضحت أدائها ، وكشفت سؤ أدائها المالي والإدارى في الجهات الحكومية لمعاوني « نظيف » ..

وعلى كل حال لا نعرف من هو صاحب الفكرة العبقرية والفذة التي أشار بها على « نظيف » ورجاله بهذه المسخرة ... لأن الشعب أصبح يصحوا كل يوم على إضراب وإعتصام ، ورئيس الحكومة « مطنش طناش » ورايح يتسلى ويلعب !! ..

وربما تكون الحكومة معذورة في مصايبنا ومش لاقيه حل لمشاكلنا وبلاوينا ، فعملت بالمقولة (العقل السليم في الجسم السليم) فأرادت أن تلعب رياضه لتنشيط مفاصلها المتيبسة ، وفكرها الجامد المتحجر ، جمود جبل المقطم ، الذي يثير شجون أهالي ضحايا « الدويقه » بعد سقوطه عليهم بليل ، وكأنهم ناقصين أحمال فوق أحمالهم والتي لا ترفعها عنهم حكوماتهم ، بل تزيدهم أحمالا فوق الأحمال .. المهم ليت هذا التنشيط الرياضي يساعدهم

في مواجهة الإضرابات ، وسؤ عدالة التوزيع التي جعلت أكثر من نصف الشعب تحت خط الفقر والجهل والمرض .

وعلى العموم لو نتأكد أن الرياضة والمباريات سوف تصحح العاهات الوزارية والتخلف الإداري والكوارث الحكومية ، لتعدل من برامجها وتصحح من سياستها ، فالشعب موافق علي لعب الحكومة للرياضة أو حتى لعب « الحكشه » !! وربما يأتي يوما تدعو فيه الحكومة المتظاهرين ، والمعتصمين والمضربين والمفلسين والعاطلين لمشاهدة مباريات كرة القدم الحكومية ، لينفثوا عن غضبهم ، ويمطروهم بوابل من الألفاظ غير الرياضية التي تملأ ملاعبنا وبالفعل كل حكوماتنا بوزرائها تستحقها وعن جداره .

ولندع « نظيف » يلعب هو وحكومته كرة القدم كما يحلو لهم ، فربما إذا رأوا خط التماس قد يذكرهم بخط الفقر الذي يضرب نصف الشعب المصري ، أوعندما تخرج الكره لـ الآوت فتتذكر الحكومة المهمشين والمعدمين الذين خرجوا من اهتماماتها وأصبحوا في آوت التخطيط والرعاية والإهتمام!!.. وعندما يلعبوا الكرات الطولية والعرضية قد تذكرهم بالفساد الذي نخر في أركان الوزارات والهيئات والمؤسسات على طول البلاد وعرضها !

وربما تذكر الحكومة عند جريها ورمحها وراء الكره في الملعب .. كيف يجري الشعب ويلهث بل ويدلدل لسانه ويلخلخ ركبه من

اللهاث وراء إرتفاع الأسعار والخروج من طابور ليدخل في غيره!!...

وإذا تم احتساب « أوف سايد » على أحد الوزراء اللاعبين يتذكر د/ «نظيف » أن الشعب ضبط معظم وزرائه خارج الأداء الوزاري ، ودائما في « الأوف سايد» وربما يفعلها الحكم ويريحنا من هذا العك الوزاري ويخرج لهم جميعا الكارت الأحمر الذي يستحقوه ليحملوا لقب وزراء سابقين .

أو أن يتم استدعاء « بوبو » لاعب الاتحاد السابق الذي كان يلعب في مركز المساك ، وكان لعبه يتصف بالرجولة والجدية التي فسرها البعض بالخشونة المتعمدة لإيذاء الخصم ، وبعد إعتزاله ، أشتهر « بوبو » بحمل اللاعبين المعتزلين في مباريات الاعتزال ...

وبما أن د/ « نظيف » ومعاونيه نزلوا أرض الملعب .. وإرتضوا الخضوع لقانون اللعبة ، أهو أي قانون نشوفهم يطبقوه أو يحترموه أو يسرى عليهم ...

ولهذا ، فلا نملك إلا أن نهتف ونقول :

عاوز ين« بوبو » ... عاوزين «بوبو».....

ليحملهم خارج الملعب والوزارة وحياتنا كلها ..

أووووف .

مستعدين للنيلكه!!

أيه الحلاوة دية ؟! وإيه الطعامه دية ؟! ..

هذا ما قلته عندما لفت إنتباهي نوعية الجماهير التي ملأت «ستاد القاهرة» في بطولة الأمم الأفريقية الـ(٢٥) لعام ٢٠٠٦ والتي إنتهت على خير وسلام وأولادنا كانوا رجال وأبطال وفازت بها مصر والحمد لله .. فهذه الجماهير كانت نوعية من البشر لم نعتادها من قبل في مباريات كرة القدم المصرية .. فما شاهدته ناس تانيه خالص!!

فمنهم بنات شربات خفه ودلع ورشاقة ودلال، الخدود حمراء وبتلمع زى التفاح الأمريكاني، ولا الشفا يف فراولة رباني، والجسم غصن لبان، والشعر طاير ومهفهف اسود وأصفر واحمر وبكل الألوان، ولطافة وظرف ولباقة في الأحاديث التليفزيونية، وذوق وإتيكيت، وأدب وشياكة ، بصراحة شيء يشرح القلب !!

الواحد تاه واحتار في جماهيرنا لأنهم أصبحوا شكل جماهير أوروبا، آه والله ..يا ترى الحكومة عملت أية في الشعب في الكام يوم

بتوع البطولة ؟!! ..

أبهذه السرعة أنهت على جميع المشاكل؟ من تعليم وصحة وإسكان ، وعشوائيات وازدحام وغلاء، وطوابير وزنقة مواصلات؟..

كل هذا من أجل البطولة ـ ربنا يكتر من البطولات .

في الحقيقة .. كنت أمر بوعكة صحية، واحتجزت في المنزل أجازة جبرية، ولم أكن قد عرفت ماذا حدث للمواطن المصري؟ .. وأيه اللي بدل حاله هكذا للأحسن !! فهؤلاء الذين شاهدتهم على شاشات التليفزيون من رابع المستحيلات أن يكونوا بيقفوا في طوابير العيش مثلا، أو أنهم بيركبوا علب السردين المتحركة والمسماة بأتوبيسات هيئة النقل العام ..

ولا أعتقد أنهم سهروا يوما يفكرون في كيفية تدبير مصاريف باقي الشهر، وإذا سهروا فللفرشة والضحك في الحفلات والعزومات!!..

ولم يدخل قلوبهم الخوف يوما من الوجبات المسرطنة بالمبيدات الزراعية، أوالعبوات منتهية الصلاحية، وهذه الوجوه اللي الصحة باينه عليها لا تعرف شيئا عن شقق علب الكبريت ، أو اللحمة المجمدة (بدون فائدة أو بروتين) أو مشاكل الدروس الخصوصية ، أو حرقان الجوف من أكل العدس والبصارة والطعمية .

على العموم الفرحة عندي أصبحت فرحتين، فرحة حصولنا على

البطولة وفرحة هذه الجماهير اللي الحكومة والحمد لله قضت على مشاكلهم، وربما مشاكلنا كمان !! .

ولا أخفي عليكم سرا فهاتين الفرحتين عجلوا بشفائي (فرحة البطولة ، وفرحة شكل

الجماهير) .. وشفيت وخرجت وأنا « مبسوط وفرحان » .. ولكني فوجئت وصدمت، ويا لهول ما فوجئت به !!.. فلم أجد شيئا قد تغير ..

فالعشوائيات كما هي لازال الصرف الصحي طافح فيها، وعلب السردين المتحركة المسماة بأتوبيسات النقل العام مازالت مكتظة بركابها !! والوجوه مكفهرة، والغضب في الصدور وظاهر في العيون ـ أسترها يارب ـ والأسعار نار، والطوابير بسم الله ما شاء الله في زيادة مستمرة، وتلاميذ المدارس تعاني من الأنيميا، والشباب وقعوا عقد عمل مؤبد مع البطالة

وفقدوا الثقة في أنفسهم والأمل في بكره، والإنتماء للبلد أصبح لغزًا محيرًا، ونام الشباب في أحضان اليأس والإحباط ، واصبح يداوى مشاكله بالمخدرات ..

ثم عرفت السبب الحقيقي لوجود هذه الجماهير داخل «الاستاد» والذي كان بسبب ارتفاع أسعار التذاكر .. نكاية في جماهير الدرجة الثالثة، ومع أنها هي جماهير الكورة الحقيقية ، وإستحال عليها شراء

التذاكر طوال أيام البطولة، فانسحبت مقهورة مدحورة، حتى لا تظهر على شاشات التليفزيون للعالم بشكلها الذي لا يعجب الحكومة، فتنكشف وتنفضح وتبقى فضيحتها بجلا جل، بسبب سياستها التي أفرزت جمهور الدرجة الثالثة، ويمكن يمنعوا عنها الدعم والمعونة ..

يعني من الآخر حكومتنا بتستعر منا .. وكان لابد أن يختفي من أمام الشاشات، وترك جمهور الدرجة الثالثة مكانه للجماهير السوبر .. شوفتوا أزاي !! ياخبر أبيض ياجدعان ـ حتى جماهير الكورة الحكومة «نيلوكوهم»

يعنى أصبح لجمهور الكورة « نيولوك » زى مشاهير الفنانين !! وإبتعدت الجماهير الفقيرة اللي إحنا وخدين عليهم، وعارفينا وعارفينهم لأنهم عايشين معنا في الحواري والأزقة والطوابير والأتوبيسات!!.. أبتعد العمال المطحونين وساكني القبور، وشق التعبان ومنشية ناصر والبصراوي، والعطوف والجمالية، وباب النصر والحسينية ، وعين شمس والمطرية، والدويقة وعشش الدراسة، والخانكة والعباسية، وقلعة الكبش وملاعب شيحه، وعزبة بلال وعزبة الوالدة، والحرافيش وحارة النصارى، وإسطبل عنتر وبطن البقرة وزرزارة ...

وأقسم بالله أنه توجد أماكن يطلق عليها « زرزارة » في القاهرة عاصمة

مصر المحروسة (سابقا)، والمهروسة والمفروسة (حاليا)!!.

هؤلاء هم المحتاجون للفرحة اللي أستكثرتها الحكومة عليهم، وطالبت بإرتفاع أسعار تذاكر المباريات، حتى تأتي الجماهير اللي «نيلكوها» لملاعب الكورة!!..

يا عالم ياهووو، إحنا كمان مستعدين « للنيلكه » بس ياريت الحكومة هي اللي توافق إنها « تنيلكنا » وتجربنا في (النيولوك) الجديد بتاع جماهير الكورة..

وإحنا على أهبة الاستعداد لأن نكون أخر « نيلكه » بس هما « ينيلكونا » ومعلهمش ملامة بعد كده .. ويشوفوا طلباتنا، ويشبعوا رغباتنا، وطبعا لا أقصد بالفياجرا !! ولكني أقصد رغبتنا الإنسانية، والاجتماعية بحل مشاكلنا المستعصية، من إسكان وصحة، وبطالة وتعليم، وفقر وعنوسة .. الخ ..

واللي بسببها قرفت الحكومة منا واستعرت من شكلنا، وبقت مكسوفة من العالم لما يشوفنا على الشاشات التليفزيونية «فنيلكت» جماهير الكورة، وغضبت علينا وتركتنا نضرب رؤوسنا في أقرب حائط ..

ولهذا لا توافق حكومتنا على منحنا جرعة حنان و« نيلكه ».. !!

شعب سيد يهات !!

إنشغل الصفوة والعامة من الناس بالصراعات الجبارة والتصريحات النارية الإعلامية التي تحولت إلي حرب ضروس ولا زالت مشتعلة بين المستشار« مرتضى منصور» رئيس نادي الزمالك السابق والمحامي الشهير والعضو البرلماني اللامع ..

وبين الكابتن « أحمد شوبير » حارس مرمى النادي الأهلي ومنتخب مصر السابق .

الكل يترقب ويتساءل يا ترى من الفائز ومن المهزوم في هذه الحرب الشعواء؟..

ونسي الشعب المسكين حالة الضنك والقرف، والغلاء والفساد والتوريث و« الفقر الدكر» اللي غرقان فيها !! بالمناسبة هما ليه أطلقوا وصف « الدكر »على الفقر ؟!

و لا مؤاخذه هو الفقر ما ينفعش غير انه يكون دكر؟ !!

حرب مسعورة ومجنونة ..

مليانه بالحكاوي عن الأموال والمخدرات والفساد والنسوان، مفيش أكثر من هذا إثارة وتشويق، ولا أحلى من كده حكاوي !! والكل شارك فيها وظاط ، في النوادي والقهاوي والحارات .. والإشاعات زادت وانتشرت ، والكل فرد عضلاته وبرم شنباته والدنيا بقت هيصة وزمبليطة، وشاركت فيها جريدة « الأهرام » ـ بجلالة قدرها ـ عندما فردت صفحاتها وتحاورت مع المتحاربان، اللي هما من الأخر خاسران لا محالة، من وقت ومجهود وحرقة أعصاب .

وطبعا هذه الحرب لابد أن تشمل مشجعي الكورة، طالما الزعيمان المتحاربان ينتميان لأكبر معسكرين كرويين لهما شعبية على الساحة الرياضية ناديي الأهلي والزمالك ..

وشفنا الكابتن « شوبير » أو الأستاذ أو الإعلامي، أو عضو مجلس الشعب أو رجل الأعمال ، أو عضو اتحاد الكرة المصري ، أو عضو الحزب الوطني ، أو موظف في جريدة « الأهرام » أو عضو لجنة السياسات ... كفاية كده .

من الآخر نقول الرجل المعجزة الذي يشغل مناصب عديدة ومتعددة وربنا يقويه ويساعده، ماهي الحياة صعبة والعيشة غالية، وهو أفضل من الشباب العاطل الخايب، الموكوس اللي نام ورنخ في البطالة، ومش عارف يلاقي نصف فرصة عمل كما فعل الكابتن «

شوبير »

وحتى لا نكون بنقر عليه ـ بالمناسبة فمن حظه الحلو أنا بأكتب هذه المقالة بقلم خشب ـ

المهم ذهب الرجل الهمام، ليدلي بأقواله في القضية التي أرقت مضاجع المصريين، ونستهم حالتهم المساكين .. فظهر محمولا على الأعناق، على طريقة الزعماء المنتصرين، ماتقلشي

«أحمس » قاهر الهكسوس ولو فيه حد مش عارف « أحمس » ولا هكسوس ؟! معذور ومعاه حق، لأن الثقافة غالية وما بتجبش همها اليومين دول .. نقول كأنه سد خورم الأوزون أو جاب الديب من ديله ، واللي ما يعرفش الخرم هيعرف ديله ..

وكان المشهد مهيب رهيب والهتافات تصم الآذان « بالروح بالدم نفديك « يا مهيب » يبدو أن الدفع كان جامد !!

أقصد قوة الدفع الذاتي للجماهير المحبة الهادرة ..

وطبعا المستشار راح هو كمان مع أنصاره ومشجعيه ومعاه مستنداته، ونقول سيديهاته وده حسب التكنولوجيا المواكبة للعصر .. العصر العجيب والغريب، عصر المواطنين ولأخر قطرة بين أسعار السلع والخدمات، وبين الدروس الخصوصية للمدرسين، وأباطرة الميكروباص، وبين حكومة الحزب الوطني، وحزب

الحكومة وشعاره الذي أطلق عليه « من أجلك أنت » واللي مش عارف جايبه من أي كوكب ؟ ولأي شعب ؟!

لأن الشعب حاسس انه مش له هو، إنما يمكن لشعب ثاني!!

والشعب مش ناقص، وكفاية (والله أنا خايف لأني ثاني مرة أقول كفاية) ..

مش مهم حقول كفاية (ولأخر مرة) !! أن الشعب يصارع الموت في أكله الملوث، ومياهه اللي فيها تيفود في قرية « البرادعة » بمحافظة القليوبية .. ومن السكة « الحضيض » ، وشعارها الحقيقي (قتل وشوي وعاهات، ومكتب حانوتي وتوصيل للآخرة ، على جناح قضبان السكة الحديد ...

غير الشعار المزيف بتاع الحزب الوطني « من أجلك أنت »!! ، وكمان سيد يهات هي ناقصة ؟!!

على العموم ربنا يشفي ...

ويقدروا يكتشفوا مصل أو لقاح ضد السيديهات، يكون أسمه الضمير أو النخوة أو العيب ، بعيدا عن الهيافة والتفاهة ، وتصفية الحسابات ...

وحتى لا نكون أمة ضحكت من سيديهاتها الأمم!! .

قالوا..... وبيقولوا!!!!

كلنا نذكر الراحل العظيم «يوسف وهبي»في فيلم «إشاعة حب» عندما إختلق إشاعة عن علاقة ابن أخيه «عمر الشريف» بالممثلة المشهورة «هند رستم» !..

المهم أن الإشاعة صدقها الكل، وكادت أن تحدث كارثة وإزهاق للأرواح - في الفيلم طبعا – بسبب الإشاعة .. وما حدث من إشاعة تلويث مياه النيل بالدواجن النافقة أثر مرضها بأنفلونزا الطيور .. وسريان هذه الإشاعة في مصر كلها سريان النار في الهشيم بسبب « قالوا وبيقولوا » ، وكان من الممكن أن تحدث كارثة كبرى لا يستطيع مجتمعنا أن يتحملها لولا ستر الله ورحمته بهذا الشعب ، فالإنسان المصري (بالذات) يتحمل أشياء صعبه كثيرة مثل الدوخة في دواوين الحكومة، طوابير العيش لهيب الأسعار، فساد إستبداد أزمة إسكان، فساد حكومي، تهميش تطنيش .. إلخ من المعاناة اليومية التي يعانيها المواطن المصري .. لكن أن يتحمل عبئا أخر فوق أعبائه التي قصمت ظهره، وأخرست لسانه كعدم وجود مياه

وينتظر منه أن يشتري مياه معبأة فهذا من عاشر المستحيلات !! لأنها مش طالبه ومش ناقصه!!

والمجتمع الذي تطلق فيه الشائعات هو مجتمع به خلل ما وعدم ثقة بين أفراده وبين المسئولين في حكوماته، ومع أن مجتمعنا مليئ بالشائعات، إلا أن هذه الشائعة تحديدًا تبدو منذ الوهلة الأولي لتسريبها وبالعقل والمنطق - لو كان موجود - أنها إشاعة كاذبة ومغرضة ، لكن لماذا يحبذ البعض أن يتداولها ؟!. وطبعا .. بعد أن يزيد عليها التوابل والبهارات « الإشاعيه»، بل من الممكن أن من أطلقها قد يصدقها، وينسي أنه هو أصل الإشاعة ومروجها !! ..

تماما مثل (نكتة) الرجل الذي أطلق إشاعة وجود سكر مدعم في المجمعات الاستهلاكية ووقف أمام باب المجمع !!، وبالفعل تجمع خلفه طابور كبير مخيف، ولم يأت السكر وإزداد الطابور وتوحش لدرجه عجلت بحدوث أزمة مرورية بالمدينة أصابت المسئولين بغيبوبة سكر !! وأجتمع القادة السياسيون والتنفيذيون للقضاء علي هذه الأزمة المرورية .. وأحالوا الأزمة إلي «لجنه» لكي تتوصل الى حل، وأوصت اللجنة بالمرور علي الطابور «الأزمة» ولكن بأن يبدأوا من عند أخر رجل في الطابور حتى لا يزداد وينتهوا إلي أوله حتى يتأكدوا من أصل هذا الطابور ..

وعندما بدأوا في سؤال كل فرد في الطابور عن سبب وقوفه ؟

يؤكد بوجود سكر ويرفض أن ينصرف من غير حصوله على السكر، حتى وصلوا لأول فرد في الطابور «مطلق الإشاعة الأصلي ومروجها»، وطلبوا منه أن يذهب إلي بيته لأن الناس في الطابور وراءه مش عايزين يمشوا إلا بعد ما يمشي ، فرد عليهم قائلا : أمشي ازاى وأنا واقف أول الطابور... مش لما أخد السكر !

وكثير من المسئولين يكونوا سببًا في إطلاق الشائعات دون قصد، لأنه قلما تجد مسئولا يصرح لوسائل الإعلام بالحقائق خاصة في حالات الكوارث والنكبات والأزمات !!... ومن يعمل في المجال الإعلامي يعرف هذا جيدا ، فالمسئول في مصر إذا إضطر لأن يظهر في وسائل الإعلام ليدلي بتصريح عن كارثة ما ... فعليه أن يخفف من حدتها ويحاول تجميلها ، حتى إذا حدثت كارثة في دولة ما ، فجأة يصحو المسئول من النوم ... ويعلن أن مصر بعيده عن هذه الكوارث من غير ما يتأكد ، بل يكاد يحلف بالطلاق علي صدق كلامه !!... هذا لأن معظم المسئولين في مصر لا يفضلون الظهور في وسائل الإعلام إلا ليتكلموا عن الانجازات التي لا يراها غيرهم والفتوحات التي منوا بها علي الشعب الطماع الذي لا يشبع ولا يحمد ربنا أبدًا علي انجازات الحكومة ودائمًا يطالب بالمزيد!!..

ونفس هذا المسئول بعدما يخرج من المنصب أو المنصب يزهده تجده فارسا مغوارا ما تقولشي «عنترة بن شداد» يحمل قلمه

ويشهره في وجه الحكومة اللي لسه سايبها من يومين بل ويبارزها علي صفحات الجرائد « المعارضة طبعا » وكأن القلم أصبح معول للهدم ، ليهيل به التراب علي كل ما تفعله الحكومة !!.. « اللي كان لسه فيها» وفجأة نجده حصل علي لقب الخبير أو « الخابور» ما يهمش ... سأقول لقب المستشار مع إن ماحدش عارف هو مستشار في إيه بالضبط؟!! ..

ولهذا يتفلسف ويتحذلق ونجده يقول « قالوا... وبيقولوا» !! .

يا رايح كتر من الفضايح

يبدو أن كثير من أعضاء مجلس الشعب يؤمنون بالمثل القائل «يا رايح كتر من الفضايح» ، وبما أن هذه الدورة البرلمانية هي أخر دورة برلمانية في مجلس الشعب غير المأسوف علي شبابه وشيوخه قبل الانتخابات البرلمانية القادمة في ٢٠١٠.

ولهذا شهد المجلس عدة وقعات مؤسفة لا تصدر عن نواب مجلس شعب محترمين موقرين ، المفترض أن الشعب إختارهم ليكونوا صوتا لهم ، وعيونا عنهم ، ولسانا يتكلم بالحق نيابة عنهم ، ولكن ما حدث من واقعة البلطجة داخل مجلس الشعب عندما حاول حوالي عشرون عضوا بالحزب الوطني التحرش والاحتكاك بالنائب المستقل الدكتور «جمال زهران» عندما فوجئ النائب بمحاولة الاعتداء عليه بالضرب ولم ينقذه إلا زملائه أعضاء المعارضة – طبعا- من بطش فتوات الحزب الوطني.

وطالما الكل رايح .. فكثرت الفضايح بل زادت عن الحد لدرجة أن الكيل طفح ورائحة المجلس ونوابه أصبحت تزكم الأنوف ..

فما يحدث من نواب –نوايب– الشعب من مشاجرات وتحرشات ومشاحنات ضد الأعضاء غير المنضمين إلى حزب الحكومة وظهور أعضاء الحزب كأنهم أبطال فيلم من أفلام فتوات الحسينية أو فتوات بولاق ..

وعندما يتحول الشجار إلي شتائم مهينة ومبتذلة علي غرار عاهرة وإمرأة لعوب !! أتذكر فيلم «خالتي فرنسا» ومشاحنات الستات في الأزقة والحارات .. وكأننا نشاهد فيلم هابط عن العشوائيات ليس به إلا التلاسن بالألفاظ البذيئة والبلطجة والغمز واللمز، ويا فيها يا أخفيها!!

ورأينا أحذية ترفع وأخري تطير، وسب بالدين ـ ما شاء الله ـ ولا يوجد ضابط ولا رابط يضبط التعامل معهم ويهذب سلوكهم زى أطفال الشوارع أو كما يكون ليس لهم كبير في القعدة!! يحترموه ويوقروه ويستمعوا الى أوامره ، فأصبح المجلس وكأنه ساحة لسوق الخضار الفاسد المروي بمياه المجاري، لنحصد ما تنشره وسائل الإعلام من مهازل يندي لها الجبين.. وتحول برلمان مصر من مجلس تشريع إلي مجلس تشجيع للبلطجة والفساد والإفساد ، وبدلاً من رفع معاناة الشعب عن طريق نوابهم أصبح نوابهم يزيدوهم معاناة وإحباطات وخيبة أمل من الإنهيار الأخلاقي لدي أعضاء ـ أعداء ـ الشعب الذين يمثلونهم تحت قبة البرلمان أو يمثلوا

عليهم في مجلس الأنس والبلطجة ، الـذي أصـبح سـاحة لتصـفية الحسابات ، خاصة عندما نجد بعض الأعضاء يرفعون لواء الوطنية ويطيحوا في زملائهم ، وتطيش الاتهامات بالخيانـة والعمالـة ، ولا نعرف من أعطاهم حق توزيع صك الوطنية؟

وتدني الحوار وسـاد جـو مـن العصـبية والإنفعـال ، وحـدثت تجاوزات ومهازل بسبب سوء إختيار نوعيـة مـن النـواب قـادمون بالتزوير ، ومفروضين على الشعب فرضًا ولم يأتوا بإرادة شعبية حرة، ولم يقوموا بالأدوار التي تم رسمها لهم..

فخرجوا عن النص ، وعن آداب الحوار واللياقة ، معتقدين أنهم طالما يتمتعون بالحصانة ، ونفوذ الحزب الوطني ـ هو ده التحزب وهي دي الوطنية ـ!!

فنسمع عن نائب بدرجة وزير يسب الدين وأخر يحلف بالطلاق بأنه سيضرب المحافظ بالنار !! وكأنهما في قهوة بلدي !! أو في غابة لا يحكمها قانون ، فأضاعوا هيبة مؤسسات الدولة التشريعية طمعًا في الرشاوى الإنتخابية .. وعملاً بالمثل القائل يا للي رايح كتـر مـن الفضايح ، والشعب سوف يكسر وراء كل نائب قلة!!

تظبيط المضبطة !!

أتعاطف كثيرا مع الدكتور / «أحمد فتحى سرور» رئيس مجلس الشعب ليس لأنه قطبًا كبيرًا من أقطاب حزب الحكومة .. حيث اننى لم أضبط نفسي يوم ما متلبسا بتعاطفي مع حكومة الحزب الوطني أو أحد أعضائها في أي موقف كان ، وده من اللي بتعملة فينا من كوارث وبلاوي ومصائب ، ومن تجويع وفساد ومحسوبية وتزوير إنتخابات وبلطجة.. إلخ ....

ولكن تعاطفي ينبع من أني ماذا أفعل لو كنت مكانه ؟!

ليس قطبًا من أقطاب الحزب الوطني حاشا لله ، بل رئيسا لمجلس الشعب على مدى سنوات عديدة ومديدة بارك الله له فيها ورزقه سعة الصدر ، وطول البال على نوايب نوابه ، ويرزق باقي الشعب الصبر وقوة التحمل على كوارث نوايبه الموقرين !!

فالحمد لله الذي عافاني مما أبتلى به الدكتور / « فتحي سرور » ولم يجعلني رئيسا لمجلس شعب مليء بالمهاترات ، وبتشكيلة نواب

عجيبه وغريبة ، من نوعية نواب القروض ، والمزاج ، والكيف ، والإمتحانات ...

وظهر أخيرا نواب الحوارات المسفة الهابطة ، وكأنها حوارات حواري « حوش بردق » فالأعضاء الموقرون ، أصبحوا يتحاورون بلغة الحواري ، ويصفون بعضهم بالعاهرة والراقصة ، والمرأة اللعوب !!

ولا حول ولا قوة إلا بالله ، المجلس بقى فضيحة وجرسه واللي ما يشتري يتفرج ، وعلى عينك يا تاجر .. طالما أن المجلس يعمل بالشفافية وما بيخبيش حاجه فالفضائيات تصور ، والصحف تنشر والشعب يلسن وإيه يعني !! .

ولا أعرف ماذا سيفعل الدكتور / « فتحي سرور » في تضبيط المضبطة ؟!!

وعلى رأي المثل « أهم من الشغل ضبط الشغل » !!! وده اللي بيعمله المجلس الموقر ، فأهم حاجه عنده حيشطب أيه وحيسمح بأيه في المضبطة ؟! .

والحوارات كلها إسفاف وبذاءات ، ومضبطة مجلس الشعب أصبحت زيها زى المصطبة الفلاحي أو الصعيدي ..

مصطبة مين ؟!!

ده يمكن ما يقدرش حد يقول لولد مفعوص علي المصطبة « يا عاهرة» أو يشبهه بالراقصة أو بالمرأة اللعوب ..

وإلا كانت طارت فيها رقاب ، والناس نزلته من عينيها ، ويمكن بعدها يموت من كسوفه لأنه قال الكلام السافل اللي قالوه أعضاء الحزب الوطني الموقرين !! ..

ويمكن العائلة تتبرأ منه لأنها ما عرفتش تربيه ، وقدر يطلع الكلام السافل من على لسانه ..

فهل أنا محق عندما أقول أني متعاطف مع د/ « فتحي سرور »؟!!

من الآخر . . من اللي يحتاج الدعم الشعب أم الحكومة؟!!

فجأة تقمصت الحكومة (الشملولة) شخصية أبو العريف اللي يعرف كل حاجة !! ولهذا لا تحب أن تسأل عما تفعل ، و لا تحاسب عما ترتكب من كوارث وبلاوي ضد هذا الشعب الذي تعتبره فئران تجارب، وأخشى أن تكون تقمصت شخصية خبير المفرقعات «الجاهل» . . . طالما قررت أن تلعب في الدعم الذي سوف يدمر الموقف كله ويهد المعبد فوق رأسها ورؤوسنا جميعاً !! فالحكومة خلاص ركبت الشعب ودللت رجليها ، واعتقدت أن الشعب أصبح ركوبة مطيعة وهنا الخطر الدهم!! لأنه دائماً ما يأتي الخطر من مكمنه. . وآه من خطر الجوعى وألف آه !!

نعم الحكومة ركبت رأسها وأغمضت عينها وسدت آذانها عن صرخات وإسترحامات وإستعطافات معدومي الدخل ومحدودية ، وبل ورأسها وألف (صرمه) قديمة أو جديدة مش هتفرق أن تلغي

الدعم العيني وتحوله إلى نقدي – مع إنها تعلم أن الشعب محتاج الدعمين العيني والنقدي بسبب سياستها الفاشلة – بس هى مطنشة وعاملة مش واخده بالها!!

وأعلنت على طريقة «أمينة رزق» أو «حسين رياض» أن الدعم سيكون لمن يطلبه ، يعنى اللي محتاج الدعم يتقدم بطلب ليأخذه ..... وثقتهم واعتمادهم على مروءة الشعب المصري الطيب المتدين اللي ما يقبلش الحرام.

ولا أعرف من أين جاءتها هذه الثقة؟! فمعلوم دايماً عن حكومتنا بجميع وزاراتها وهيئاتها ومؤسساتها أنها تتعامل مع المواطن على أنه كذاب ونصاب وأفاق ومبيشبعش وطماع وعينه فارغة ولا يملؤها إلا التراب!!

ده لو المواطن كان دعت عليه الست والدته واحتاج أي مستند من الحكومة. . .

وطبعا الشعب لم يسكت ورد لها الصاع صاعين .

فهو يرى الحكومة فاسدة وغبية وغير جديرة بالثقة وأيضا غير جديرة بالكراسي اللي قاعدة ومتربعة عليها ، وإذا أخد منها شئ يقول هل من مزيد ، لأنه في قرارة نفسه ما بيخدش حاجة من جيب أبوها .

وطبعاً المواطن اللي سيطلب الدعم عليه أن يلف ويدوخ فى

الوزارات ولا دوخة «يانِـى» في البـارات حتـى يقـدم شـهادة فقـر مدموغة ومشفوعة بكرامتـه ودم وجهـه – إذا كانـت الأنيميـا لسـه مخلصتش عليه – ويبصم بالعشرة ويقر ويعترف إنه مواطن كحيان وصادمان وعـدمان حتـى يحصـل عـلى الـدعم النقـدي ، وحجـة الحكومة في تحويل الدعم بأنه لا يصل لمستحقيه

طيب وده مسئولية ميييين؟!

أليست هذه الاعترافات هى شهادة من الحكومة عـلى فشـلها في عدم توصيل الدعم لمعدوميه ، وإذا صـرخنا ولطمنـا وولولنـا زى الستات في الجنازات من شدة الغلا والأزمات . . يُعيرُونا بالأسعار العالمية .!

طيب يا وزير أنت وهو..

هل مرتباتنا وأجورنا وصلت إلى عُشر المرتبات العالمية؟!

ما تتكسفوا شويه على الـ (كام) ملطوش اللي بتسموهم أجور أو مرتبات!!

لكن في الحقيقة إن الحكومة معها حق فى كل اللي بتعمله فينا لأن المواطن المغلوب على أمره ترك حكوماته تفعل ما يحلو لها طـول عمرها ، لا بيراقبها ولا بيحاسبها ولا حتى بيناقشها طالما يجد مـا يكسو به جسده ويسد به رمقه وكمان ما يهموش إذا كان مفيرس أو

متسرطن أو مهبب!! يسكن في المقابر مش مهم ويقولك «الميتين أرحم من العايشيين» أزمة في مياه الشرب «إيه يعنى ما إحنا شاربين من كيعانا ومرويين من المر والمرار... « المجارى تطفح »ومالوا ما إحنا طافحين الكوته وكله ماشى ومحصل بعضه» !!.. الكهرباء دايما مقطوعة مفيهاش حاجه « هنحتاجها في إيه لا عندنا أبحاث ولا إختراعات ولا بنهتم بالدراسة أو المذاكرة أو القراءة ولا الثقافة» .

طب يا مواطن يا فالح أهم استكثروا عليك العيش الحاف . . وإللى محتاج العيش أو أنبوبة البوتاجاز عليه أن يقدم شهادة فقر !!

مع إن الحكومة – والله العظيم – في أشد حالات إحتياج الدعم الشعبي من الشعب ، لكنها تعلم جيداً أن الشعب رافع عنها الدعم دائماً وأبدا . . فهداها تفكيرها «الشيطاني» وقررت أن تنتقم وتتقمص شخصية أبو زيد «زيت وأرز وعدس» وترفع الدعم عن الشعب هي كمان ونبقى خالصين!!

ومنجلكوش في دعم .

حمساوي ولا فتحاوي؟!!

ما يدور من حرب وقتل وتدمير بين أبطال منظمة« فتح » ومغاوير منظمة « حماس » داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة يدعو إلى الحسرة والألم والإحباط ..

بل والوكسة على القضية الفلسطينية ـ الهم العربي المشترك ـ لأنها الدليل القاطع والبرهان الساطع على عجزنا نحن أمة العرب وفشلنا في إسترداد حقنا المسلوب وهو قصاد أعيننا بل حولنا وجوارنا وأمامنا وخلفنا!!

مش مهم خلينا مع صناديد فتح وشجعان حماس .. وطبعا طالما فيه حروب وصراعات ، فلابد من مؤيدين ومشجعين ومتعاطفين مع الأطراف المتحاربة المتنازعة ـ على أيه مش عارف ؟ !!.

بيقولوا على السلطة !! ..

ومالوا ما هي السلطة لها أضواء وبريق، ولها عشاق ومشتاقين ولا عشاق الأساطير (عنترة وعبلة ، وقيس وليلى) .. والسلطة فيها

صحافة وإعلام، وسفريات وإجتماعات وسلامات وأحضان، وصور وكاميرات ، وتصريحات وتعليقات ، ومصاريف علنية وسريه ، وتسهيلات بدون سؤال أو محاسبات !! .

وحشود ووفود وخطب ورفع شعارات بتحرير المسجد الأقصى من أيادي الصهاينة الأنجاس المتوحشين (طبعا بعد هدمه ليبنى على طهارة) !

طب وكل ده ما يخليش العرب ينقسموا على أنفسهم زى مشجعين الكورة ..

وكل جزء يشجع فريق !! ونلاقي جزء فتحاوي .. وأخر حمساوي !!

وتبقى العملية هيصة وزيطة ، والكل يهتف ويشجع ..

و« الفتحاويه » تهتف وتقول ...

فتح الفتوحات طريق البطولات ...

والحمساوية مش هتسكت ، لكنها هترد وتقول ..

حماس + عزيمة حنكيد أعادينا ..

والمصيبة أنهم عارفين كوايس قوي أنها حرب الكل فيها خسران، والمنتصر الوحيد منها هي إسرائيل من غير ما تضرب طلقة واحدة..

فالدم اللي يسيل هو دم عربي صافي مصفي، ولكن ما أهونه على أمة العرب !! ..

على العموم طالما أن الهدف هو تحرير فلسطين وطرد إسرائيل، ورميها في البحر ـ ولا بلاش حكاية البحر دية لأني بشتائم منها .

ولكن وقت الحسم لسه شويه عليه ..

فالتسخين مطلوب والتدريب هيدخلنا « تل أبيب » ..

ومن هنا راحت السكرة وجاءت الفكرة ـ اللي محادش فاهم مغزاها ـ فالأمر محتاج للتصويب ، والتنشين الدقيق ، وبعض من الكر والفر الحقيقي مش التمثيل .

وما يجراش حاجه لما يسخنوا مع بعض !! ويبقى زيتنا في دقيقنا كما يقول المثل ، والخسارة تبقى قريبه ومش محتاجه إنتقام من بره ـ وربنا يكفينا شر بره ـ ..

فالأمر ما يسلمش من شوية أسرى شوية جرحى ، ويا سلام لو فيه قتلى !!

علشان التدريب يكون حقيقي ويجيب نتيجة ـ سوده ـ على العرب النايمين والتائهين ، والمشغولين بجوازه

« هيفاء » .. وولادة «نانسي » .. وقتل «سوزان تميم »

ونسأل ونقول ، أنت فتحاوي .. ولا حماسي ؟!

السكة «الحضيض» قتل وشوي ونقل للأخرة !!

بين الحين والأخر يقع حادث جديد من حوادث قطارات السكة الحديد، تحيي ذكريات أليمة في النفوس لحوادث قطارات السكة الحديد، وكأنها رفعت شعار « السكة الحضيض قتل ودهس وشوي ونقل للأخرة » حيث تنوعت كوارث القطارات من دهس وفرم المواطنين الى الإصطدام بأتوبيسات مدارس الأطفال وميكروباصات الأفراح للخروج عن القضبان الى الإصطدام بقطارات البضاعة ولا ننسى الكارثة الكبرى التي تمثلت في حريق قطار الصعيد وإحتراق ركاب القطار الذين كانوا بالمئات خلال أجازة أحد أعياد عيد الأضحى المبارك .. وكل الذي يصدر عن السادة المسئولين بعد كل مصيبة لأي قطار ان يتم إطلاق شوية إستنكارات لما حدث من كوارث القتل والحرق والدهس المفجعة، وشوية وعود بما لن يحدث من ضرورة الإصلاح والإحلال والتجديد للقطارات التي أصبحت كالوحوش القاتلة التي تفتك بأجساد المصريين على القضبان.

وبالطبع لا ننسي ضرورة تقديم كبش الفداء المسكين الذي يقدم قرباناً لتهدئة الرأي العام بمحاكمة صغار العاملين من عامل التحويلة الى عامل المزلقان والعطاشجي كمان، وتوجه اليهم تهمة الإهمال .. وربما تخطئ هذه النوعية من العمال لما تحمله على كاهلها من هموم وأثقال تئن من حملها الجبال، بسبب ظروف المعيشة الصعبة وأعباء الأسرة والأولاد وما يعانوه من نقص في التدريب وقلة الخبرة والكفاءة وإنعدام التعليم .. ولكن بعض الخبراء أو الخوابير الفنيين والإستراتيجيين والساسة المسيسيين وكبار الموظفين في هيئة السكة «الحضيض» اللي كلامهم بالتيلة أو كأنهم يسيرون على الفلنكات، لأنه يشبه بعضه.. وبيقولوا ان سكتهم «الحضيض» تعاني من مشاكل فنية وقلة في الموارد المالية .. طيب بسلامتك انت وهو فين أفكاركم وإقتراحاتكم وحلولكم ؟ .. ولماذا لا تعلنوا ان السكة الحضيض مليئة بالعقول المتحجرة التي تعيش في السبنسة، ودائما تصل متأخرة، وتتعامل مع الكوارث في زمن الفيمتو ثانية بعقول الدرجة الثالثة ؟ ..

ومع ان القطار في الماضي كان يتم ضبط الساعة علي لحظات تحركه ووصوله الى محطاته، والأن يتم وضع الأيادي على القلوب ، ويرفع الدعاء الى الله رب العباد ليصل القطار الى محطته والسلام بأي شكل كان بدون إلتهام كام مواطن في طريقه وأن لا يصطدم بأي شيئ ويتسبب في كارثة أو مصيبة، وأصبح كل من يركب قطار السكة

«الحضيض» يفكر هل يكتب وصيته هذا إذا كان من ذوي الأملاك، وأما إذا كان فقير مسكين مثل معظم المواطنين فقد يرتاح من هموم الدنيا وتكون أخر رحله له، والسكة الحضيض كفيلة بأن تنقله بسلام الى الأخرة وبأقصى سرعة .

والمفترض أن كل مسئول في السكة «الحضيض» لا يقوم بعمله على أكمل وجه سواء قصر أو أهمل أو أيده مرتعشة، فليتم حجز تذكرة سفر له بدون عودة على أي قطار ولن نحمل أي هم منه فقطارات السكة «الحضيض» ستتولى المهام وتنهي الزحام في مكاتب الهيئة وتنقله فورا الى الأخرة بشعارها « السكة الحضيض قتل وحرق وشوي ونقل للأخرة » .